

(السنة الأولى من الهجرة)

- بِنَاءِ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ - بَدَأَ الْأَذَانَ - أَذَانَ فَجْرِ رَمَضَانَ - أَذَانَ الْجُمُعَةِ
- ١- فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ الشَّرِيفِ، (وَقَدْ عَمِلَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، لِيَرْغَبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْعَمَلِ)
- ٢- وَفِيهَا شُرِعَ الْأَذَانُ (١) : (لِيُنَبِّئَ الْعَافِلَ، وَيُذَكِّرَ السَّاهِيَ وَيَلِيكُونَ
- الاجتماعَ عامًّا) -

(١) استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يفعل ، اذا آن أوان الصلاة ، فقال بعضهم : نرفع راية ، وقال آخرون : نشعل ناراً على مرتفع الهضاب وأشار آخرون ببوق ، كما تفعل اليهود ، وأشار بعضهم بالناقوس كالتصاري ، وأشار بعضهم بالنداء ، فلم يوافق الرسول صلى الله عليه وسلم الا على الرأي الأخير - وكان أحد المنادين به عبد الله بن زيد ، فبينما هو بين النائم واليقظان ، اذ عرض له شخص ، وعلمه الأذان ، فلما انتبه ، أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الرويا ، فقال انها لرؤيا حق ، وأمره أن يلقيه بلالاً ، ولما سمعه عمر بن الخطاب قال للرسول صلى الله عليه وسلم : والله رأيت مثله -

٣- وَزَادَ بِلَالٌ فِي أَذَانِ الصُّبْحِ : (الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ)

مَرَّتَيْنِ ، فَوَافَقَ عَلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

٤- وَكَانَ الرَّسُولُ يَأْمُرُ فِي فَجْرِ رَمَضَانَ بِأَذَانَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا يُنَبِّئُهُ بِهِ

الْغَافِلُونَ حَتَّى يَتَنَبَّهُوا لِلشُّحُورِ ، وَالثَّانِي لِلصَّلَاةِ

٥- وَكَانَ أَذَانُ الْجُمُعَةِ وَاحِدًا ، مِنْ عَهْدِ الرَّسُولِ ، إِلَى خِلَافَةِ أَبِي

بَكْرٍ وَعُمَرَ ، أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَكَانَ عَلَى بَابِ

الْمَسْجِدِ -

٦- وَزَادَ عُثْمَانُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) الْأَذَانَ الثَّانِي : بِسَبَبِ كَثْرَةِ النَّاسِ (١)

أَسْئَلَةٌ

مَتَى بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ ؟ مَتَى شُرِعَ الْأَذَانُ ؟ مَاذَا زَادَ

بِلَالٌ فِي أَذَانِ الصُّبْحِ ؟ بِمَاذَا كَانَ يَأْمُرُ الرَّسُولُ فِي فَجْرِ رَمَضَانَ كَيْفَ

كَانَ أَذَانُ الْجُمُعَةِ ؟ مَنْ زَادَ الْأَذَانَ الثَّانِي ؟

(١) ولما تولى هشام بن عبد الملك ، جعل الأذان بين يدي الخطيب ، فهو بدعة لا معنى

لها : إذ الأذان نداء إلى الصلاة ، ومن كان خارج المسجد لا يسمع هذا النداء -

يَهُودُ الْمَدِينَةِ

عَدَاوَتُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ ، أَخْبَارُهُمْ عَنِ الرَّسُولِ قَبْلَ بَعْثِهِ ، مُنَافِقُو الْمَدِينَةِ

مُعَاهِدَةُ الْيَهُودِ -

١- لَمَّا رَأَتْ يَهُودُ الْمَدِينَةِ اِنْتِشَارَ الْإِسْلَامِ فِيهَا ، أَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ

لِلْمُسْلِمِينَ ، وَأَخَذُوا يَجْتَهِدُونَ فِي رَدِّهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ -

٢- وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يُخْبِرُونَ عَرَبَ الْمَدِينَةِ بِنَبِيِّ يُبْعَثُ ، قَدْ قَرَّبَ زَمَانَهُ

، فَلَمَّا بُعِثَ ، اسْتَعْظَمَ رُؤُوسُهُمْ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ مِنَ الْعَرَبِ (١) -

٣- وَكَانَ يُسَاعِدُهُمْ عَلَى عَمَلِهِمْ هَذَا جَمَاعَةٌ مُنَافِقُونَ ، مِنْ عَرَبِ

الْمَدِينَةِ ، يَرَأُسُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ -

٤- فَلَمَّا رَأَى الرَّسُولُ مِنْهُمْ ذَلِكَ ، عَقَدَ مَعَهُمْ عَهْدًا عَلَى أَنْ لَا يُؤَدُّوهُ

، وَلَا يُحَارِبُهُمْ ، وَلَا يَتَعَرَّضَ لِدِينِهِمْ ، أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَكَانَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ

(١) مصداقه قوله تعالى : " ولما جائهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من

قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جائهم ما عرفوا كفروا به ، فلغنة الله على الكافرين "

مَا ظَهَرَ ، وَيَتْرُكُ مَا بَطَّنَ (١)

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا عَمِلَتْ الْيَهُودُ لَمَّا رَأَتْ اِنْتِشَارَ الْإِسْلَامِ فِي الْمَدِينَةِ
بِمَاذَا كَانُوا يُخْبِرُونَ عَرَبَ الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ؟ مَنْ كَانَ يُسَاعِدُهُمْ
عَلَى عَمَلِهِمْ؟ مَاذَا عَمِلَ الرَّسُولُ مَعَهُمْ؟

٣

الْقِتَالُ

الِإِذْنُ بِهِ ، بَدْوُهُ - عَدَدُ السَّرِيَا - عَدَدُ الْغُرَوَاتِ -

الْقَصْدُ مِنْ وَضْعِ الْأَحْجَارِ عَلَى الْمَقَابِرِ -

١- أِذْنُ (١) اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ أَغْدَائِهِمْ ، بَعْدَ مُعَارَضَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ

(١) هؤلاء المنافقون كانوا سوسة في جسم المسلمين ، ولكن الله كفى الرسول صلى الله عليه وسلم شرهم ، وفضح أمرهم ومكائدهم ، وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الاتكال عليهم ، ومصداق ذلك - قوله تعالى : "ومن حولكم من الأعراب منافقون ، ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ، لا تعلمهم نحن نعلمهم" -

(٢) أذن الله للمهاجرين بقتال مشركي قريش بعد أن أخرجوهم من بلادهم بغير حق ، ومصداق ذلك قوله تعالى : "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ،

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِذْ آتَيْنَاهُمْ لَهٗ ، وَاتَّفَقِيهِمْ عَلَى قَتْلِهِ

٢- فَبَدَأَ الْقِتَالَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى ، بِسَرِّيَّةٍ (١) أَرْسَلَهَا الرَّسُولُ بِرِيَّاسَةَ

عَمُهٗ حَمْزَةَ ، لِإِعْتِرَاضِ عَيْرٍ (٢) لِقُرَيْشٍ ، رَاجِعَةٍ مِنَ الشَّامِ ، ثُمَّ

تَتَابَعَتِ السَّرَايَا وَالْغَزَوَاتُ-

٣- وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ سَرَايَاهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَرِّيَّةً ، وَعَدَدُ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا

وَعِشْرِينَ غَزْوَةً-

٤- وَتُوُفِّيَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، أَخُو الرَّسُولِ صَلَّى

وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ، الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغِيرَ حَقِّ الْآءِ أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ -

وقوله تعالى: "قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ، ولا تعتدوا ، إن الله لا يحب المعتدين ،

واقتلوهم حيث ثقتهموهم ، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ، والفتنة أشد من القتل ،

ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ، فإن قاتلوكم فاقتلوهم ، كذلك جزاء

الكافرين ، فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم" ولما اتحد مع مشركي قريش غيرهم من

مشركي العرب ، أمر الله بقتال المشركين كافة ، كما قال تعالى : وقاتلوا المشركين كافة

كما يقاتلونكم كافة -

(١) السرية : كل حرب لم يحضرها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه والغزوة كل

حرب حضرها الرسول صلى الله عليه وسلم -

(٢) العير : الجمال التي تحمل الطعام -

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرَّضَاعِ

٥ - فَأَمَرَ الرَّسُولُ بِرَشِّ قَبْرِهِ بَعْدَ دَفْنِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ حَجْرًا عَلَيْهِ وَقَالَ (١)

أَتَعْلَمُ بِهِ قَبْرَ أَخِي ، وَأُذْفَنَ إِلَيْهِ مِنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي -

أُسْئَلَةُ

مَتَى أُذِنَ لِلْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ أَعْدَائِهِمْ ؟ بِمَاذَا بَدَأَ الْقِتَالُ ؟

كَمْ عَدَدَ سَرَايَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَبِمَاذَا أُمِرَ بَعْدَ دَفْنِهِ ؟

خلاصة السنة الأولى

فِي السَّنَةِ الْأُولَى بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ ، وَفِيهَا شُرِعَ الْأَذَانُ ،

وَفِيهَا أَظْهَرَتْ يَهُودُ الْمَدِينَةَ الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَسَاعَدَهُمْ مُنَافِقُو

الْمَدِينَةَ ، فَعَقَدَ الرَّسُولُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ - وَفِيهَا أُرْسِلَ عَمَّهُ بِسَرِيَّةٍ :

لَا عِتْرَاضَ عِيرٍ لِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ تَتَابَعَتِ السَّرَايَا وَالغَزَوَاتُ ، حَتَّى بَلَغَ عَدَدُ

(١) هذا هو القصد من وضع الأحجار ، لا كما يقصد منه أهل زماننا ، مما هو محرم شرعا

، وقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليا أن لا يديع قبرا مشرفا الا سواه

بالأرض ، ولا تمثالا الا طمسه ، وقال الشافعي في الأم : (أحب أن لا يزداد في القبر تراب

من غيره) -

سَرَايَاهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَرِيَّةً ، وَعَدَدُ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً ،
وَفِيهَا تُوفِّي أَخُو الرَّسُولِ مِنَ الرَّضَاعِ ، فَأَمَرَ بَعْدَ دَفْنِهِ بِرَشِّ قَبْرِهِ بِالْمَاءِ ،
ثُمَّ وَضَعَ حَجْرًا عَلَيْهِ ، وَقَالَ أَتَعَلَّمُ بِهِ قَبْرَ أَخِي -

٤

السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْهَجْرَةِ

غَزَوَاتُهَا : غَزْوَةُ قَيْنِقَاعِ

١ - فِي السَّنَةِ الثَّانِيَّةِ مِنَ الْهَجْرَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةً وَكَانَ (١) ، وَبُؤَاطِ (٢) .

وَالْعُشَيْرَةَ (٣) وَبَدْرُ الْأُولَى (٤) ، وَفَرَقْرَةَ (٥) وَلَمْ يَقَعُ فِي الْجَمِيعِ

(١) "وَدَانَ" قرية بين مكة والمدينة ، خرج الرسول إليها ومعه ستون رجلا ، لاعتراض عير

قريش : فلم يلحقها -

(٢) "بواط" جبل جهة ينبع ، خرج إليها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مائتا راكب ،

لاعتراض العير ، فلم يجدها -

(٣) "العشيرة" واد قريب من ينبع : خرج إليها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مائتان

وخمسون راكبا : لاعتراض العير -

(٤) "بدر" : ماء بين مكة والمدينة : وتسمى غزوة سفوان -

(٥) "قرقرة الكدر" : موضع قريب من المدينة -

حَرْبٍ وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةَ بَدْرِ الْكُبْرَى وَقَيْنَقَاعَ وَالسَّوِيقَ (١)

٢ - وَقَيْنَقَاعَ (٢) قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ أَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ

وَخَانُوا مَا عَاهَدُوا الرَّسُولَ عَلَيْهِ -

٣ - فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ خَمْسَةَ عَشَرَ لَيْلَةً ، إِلَى أَنْ أُعْجِزَهُمْ ،

وَأَدْخَلَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ -

٤ - فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ ، وَيَأْخُذَ أَمْوَالَهُمْ ، فَقَبِلَ ، وَطَرَدَهُمْ مِنْ

الْمَدِينَةِ مَعَ نِسَائِهِمْ ، وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ أَمْوَالَهُمْ وَحَصُونَهُمْ ، وَلَمْ

(١) "السويق" هو الناعم من دقيق الحنطة والشعير - خرج الرسول صلى الله عليه وسلم الى هذه الغزوة ومعه مائتا راكب فلما سمع المشركون بخروجه هربوا ، وكان معهم سويق ، ألقوه وهم هاربون : تخفيفا لأحمالهم ، فسُميت الغزوة باسمه -

(٢) غزا الرسول صلى الله عليه وسلم بنى قينقاع بعد غزوة بدر الكبرى : لأنهم خانوا معااهدوا المسلمين عليه ، انتهكوا حرمة سيّد من الأنصار ، فأَنْزَلَ اللهُ : (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، ان الله لا يحب الخائنين) فجمع الرسول صلى الله عليه وسلم رؤساءهم ، وحذّرهم عاقبة البغي ، فردّوا رداً قبيحاً ، فأَنْزَلَ اللهُ : (قل للذين كفروا سغلبون - وتحشرون الى جهنم ، وبئس المهاد - قد كان لكم آية في فتنتين اتقتنا ، فئة

تَمُضُ سَنَةٌ حَتَّى مَاتُوا كُلُّهُمْ

أَسْئَلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ؟ مَنْ بَنُو قَيْنُقَاعٍ؟

مَاذَا عَمِلَ مَعَهُمُ الرَّسُولُ؟ مَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ؟

تقاتل في سبيل الله ، وأخرى كافرة ، يرونهم مثلهم رأى العين ، والله يؤيد بنصره من يشاء ، أن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار) وأظهر بعض المنافقين الولاء لليهود ، وقال رئيسهم عبد الله بن أبي : أتى رجل أخشى الدائرة ، فأنزل الله : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فإنه منهم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين ، فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين)

عَزْوَةُ بَدْرِ الْكُبْرَى

١ - عَزْوَةُ بَدْرِ الْكُبْرَى هِيَ الْفُرْقَانُ ، الَّذِي أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَرَفَعَ
مَنَارَهُ (١) ، وَطَمَسَ (٢) الشَّرْكَ ، وَخَرَّبَ أَرْكَانَهُ (٣)

٢ - وَسَبَّبَهَا أَنَّ الرَّسُولَ خَرَجَ لِيُعْتَرِضَ عَيْرًا (٤) لِقُرَيْشٍ ، رَاجِعَةً مِنَ
الشَّامِ ، وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا -

٣ - فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ ، أَرْسَلَتْ تِسْعُمِائَةً وَخَمْسِينَ رَجُلًا
لِحِمَايَةِ عَيْرِهِمْ وَتِجَارَتِهِمْ ، فَسَارَ (٥) إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ بِمَنْ مَعَهُ ،
وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا -

٤ - وَأَيَّدَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَلَائِكَةِ ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، وَتَبِعَهُمْ

(١) المنار : علم يجعل للاهتداء في الطريق - (٢) طمس : محاو درس -

(٣) خرب أركانه : هدم أساسه - (٤) كان رئيس العير أبو سفيان بن حرب ، فلما

سمع بخروج الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل رسولا الى قريش ، ليخبر قريشا بذلك -

(٥) انتشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل سفره فيما يفعله ، فقال له سعد :

(قد آمتنا بك وصدقتناك وشهدنا بان ما حجت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدونا

الْمُسْلِمُونَ : يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ

٥ - فَقَتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ ، وَأَسِرَ مِنْهُمْ

سَبْعُونَ أَسِيرًا ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا

٦ - ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ بِدَفْنِ قَتْلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَرَجَعَ إِلَى

الْمَدِينَةِ ، وَلَمَّا قَارَبَهَا تَلَقَّتهُ الْوَلَائِدُ بِالذُّفُوفِ ، يُنْشِدْنَ :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا الْخ

ومواثيقنا : على السمع والطاعة ، فامض لما أردت ، فنحن معك ، فوالله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته ، لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى العداوة غدا - وقال له المقداد بن عمر : (امض يا رسول الله ، كما أمرك الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : (اذهب أنت وربك فقاتلا ، انا معكما مقاتلون فسر الرسول صلى الله عليه وسلم من جوابهما ، وسار بالجيش حتى وصل الى أرض سبخة ، ليس فيها ماء ، فأصبح المسلمون عطاشا بعضهم جنب ، وبعضهم محدث ، فأرسل الله عليهم مطرا ، سال منه الوادى ، فشربوا وتوضوا واغتسلوا ، وصنعوا الحياض وملئوها ، وليدت الارض ، حتى ثبتت عليها الأقدام ، أما المشركون فإن المطر وحل أرضهم ، حتى صاروا لا يستطيعون الارتحال ، ومصداق قوله تعالى : (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ، ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ، ويثبت به الأقدام)

أَسْئَلَةٌ

مَا عَزَوَةٌ بَدْرِ الْكُبْرَى؟ مَا سَبَبُهَا؟ مَا عَمِلْتَ فَرِيَشَ بَعْدَ أَنْ
عَلِمْتَ بِذَلِكَ؟ بِمَاذَا أَيْدَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْعَزْوَةِ! كَمْ عَدَدُ
الْقَتْلَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ بَعْدَ ذَلِكَ؟

٦

بعثت بالحق والعدل

١ - وَقَفَ الرَّسُولُ فِي عَزْوَةِ بَدْرٍ بِقَصِيْبٍ فِي يَدِهِ - فَمَرَّ بِسَوَادِ ابْنِ
غَرِيَّةٍ، وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الصَّبَفِ، فَضْرَبَهُ بِالْقَضِيْبِ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ لَهُ
اسْتَقِمْ يَا سَوَادُ - فَقَالَ أَوْجَعْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ بُعِثْتُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ
، فَأَقْدَنِي مِنْ نَفْسِكَ فَكَشَفَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ
، وَقَالَ: اسْتَقِدْ يَا سَوَادُ، فَاعْتَنَقَهُ سَوَادُ، وَقَبَّلَ بَطْنَهُ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - : مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُ
أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ - قَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ،

اِفْتِدَاءُ اَسْرَى بَدْرِ

٢ - اسْتَشَارَ الرَّسُولُ اَصْحَابَهُ فِيمَا يَفْعَلُ بِاَسْرَى بَدْرِ ، فَاَشَارَ عَلَيْهِ
عُمَرُ بِقَتْلِهِمْ ، وَاَشَارَ عَلَيْهِ اَبُو بَكْرٍ اَنْ يُبْقِيَهُمْ ، وَيَاخُذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ ،
لِيَكُونَ قُوَّةً لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ -

٣ - فَوَافَقَ الرَّسُولُ رَأْيَ (١) اَبِي بَكْرٍ ، وَاَمَرَ اَنْ لَا يُفْلِكَ اَحَدٌ (٢)

اِلَّا بِالْفِدَاءِ ، وَكَانَ مِنْ اَرْبَعَةِ اَلْفِ اِلَى اَلْفِ دِرْهَمٍ -

٤ - اَمَّا الْفُقَرَاءُ ، فَمَنْ يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ ، اَعْطَاهُ الرَّسُولُ عَشْرَةَ
مِنْ صِبْيَانِ الْمَدِينَةِ : لِيَعْلَمَهُمْ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِدَاؤُهُ -

(١) وافق على رأى ابي بكر، بعد أن مدح رأى الصحابين فقال : ان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم ، قال :
فمن تعني فإنه مني ، ومن عصاني فانك غفور رحيم) - وان مثلك يا عمر مثل نوح ، قال : (رب لا تذر
على الأرض من الكافرين ديارا) -

(٢) وكان من الأسرى وهب بن عمير - كان والده من أشد الناس عداوة للرسول 'صلى الله عليه وسلم'
فلما أسر ولده ، اتفق سرامع صفوان ، على أن يسافر إلى المدينة ، ويقتل الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما
قدم المدينة ، رآه عمر بن الخطاب ، فأخبر الرسول ، فطلبه ، وحجى به ، ولما دخل قال : أنعموا صباحا ،
فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ، قد أبدلنا الله تحية خيرا من تحيتك ، وهي السلام ثم سأله عن سبب
مجيئه ، فقال : ما جئت إلا لأجل ابني - فقال عليه الصلاة والسلام : كلا ، بل اتفقت أنت وصفوان على
كذا وكذا ، فأسلم عمير ، وقال : كنا نكذبك بما تأتي به ، ولكن هذا أمر

أَسْئَلَةٌ

مَا خُلَاصَةُ مَا حَدَّثَ بَيْنَ سَوَادِ الرَّسُولِ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ
بِالْأَسْرَى؟ أَيُّ رَأْيٍ وَافَقَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ؟ بِمَاذَا افْتَدَى الْفُقَرَاءُ؟

٧

الْمَشْرُوعَاتُ

تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ، صَوْمُ رَمَضَانَ، زَكَاةُ الْفِطْرِ، زَكَاةُ الْمَالِ،
صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ -

١ - فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ : مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ،
إِلَى الْكَعْبَةِ ، بَعْدَ أَنْ ظَلَّ الْمُسْلِمُونَ يَسْتَقْبِلُونَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ
عَشَرَ شَهْرًا -

لم يطلع عليه أحد إلا أنا و صفوان فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، ففها
أحكام : وقرأوا عليه القرآن ، وأطلقوا أسيره ، وبعد الرجوع الى المدينة ، حصل خلاف
بين بعض المسلمين في قسمة الغنائم ، فأنزل الله - قطعاً للنزاع والخلاف - أول سورة
الأنفال : (يسألونك عن الأنفال ، قل الأنفال لله والرسول ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم
، وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) فتألفت القلوب ، بعد أن كادت تفترق ، وتركوا
أمر الغنائم للرسول ، صلى الله عليه وسلم ، يقسمها كيف شاء ، كما حكم القرآن -

٢ - وَفِي شَهْرِ شَعْبَانَ أُوجِبَ اللَّهُ صَوْمَ رَمَضَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَذُوقُوا
الصَّائِمُ شِدَّةَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، فَتَلَيِّنَ نَفْسَهُ ، وَيَتَهَدَّبَ خُلُقَهُ ، فَيَسْهَلَ
عَلَيْهِ بَدَلُ الصَّدَقَاتِ -

وَفِيهَا أُوجِبَ اللَّهُ زَكَاةَ الْفِطْرِ ، رَحْمَةً بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالضُّعْفَاءِ
وَسَدًّا لِلْحَاجَتِهِمْ ، وَإِلَادْخَالَ الشَّرُورِ عَلَيْهِمْ

٤ - وَفِيهَا أُوجِبَ زَكَاةُ الْأَمْوَالِ ، وَاعْطَاءُهَا لِلْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ لِثَلَاثِ
الْمُحَبَّةِ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ ، فَيَتَعَاوَنُوا وَيَتَنَاصَرُوا ، وَيَنْتَظِمُ الْأَمْنُ -

٥ - وَفِيهَا سَنَ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ، لِيَتِمَّكَنَ أُنْبَاءُ الْبَلَدِ الْوَاحِدِ مِنَ
الْإِجْتِمَاعِ ، فِي يَوْمِي عِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ الْأَضْحَى -

أَسْئَلَةٌ

مَتَى تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ ؟ مَتَى وَجِبَ الصَّوْمُ ؟ مَتَى

وَجِبَتْ زَكَاةُ الْفِطْرِ ؟ مَتَى وَجِبَتْ زَكَاةُ الْأَمْوَالِ ؟ مَتَى سَنَّتْ صَلَاةُ

الْعِيدَيْنِ ؟

خلاصة السنة الثانية

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةٌ وَكَانَ وَبُوطٍ ، وَالْعُشَيْرَةَ وَبَدْرِ
الْأُولَى ، وَقَرْقَرَةَ الْكُدْرِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَمِيعِ حَرْبٌ ، وَفِيهَا حَدَّثَتْ
غَزْوَةٌ بِدْرِ الْكُبْرَى : إِذْ خَرَجَ الرَّسُولُ ، لِيَعْتَرِضَ عَيْرًا لِقُرَيْشٍ : وَمَعَهُ
ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ ، أُرْسِلَتْ
سِتْمِائَةٌ وَخَمْسِينَ رَجُلًا ، فَقَاتَلَهُمُ الرَّسُولُ حَتَّى انْهَزَمُوا ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ
سَبْعُونَ ، وَأَسِرَ سَبْعُونَ ، وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا ،
وَقَدْ حَتَمَ الرَّسُولُ الْفِدَاءَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ ، فَافْتَدَتْهُمْ قُرَيْشٌ ، أَمَّا الْفُقَرَاءُ
فَفَدَاؤُهُمْ تَعْلِيمُ صَبِيَّانِ الْمَدِينَةِ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ -

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةٌ بَيْنِي قَيْنُقَاعَ (وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ
الْمَدِينَةِ ، خَانُوا الْعَهْدَ) فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ ، وَطَرَدَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ -
وَفِيهَا تَحَوَّلَتْ الْقِبْلَةُ : مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَفُرِضَ
صَوْمُ رَمَضَانَ ، وَزَكَاةُ الْفِطْرِ ، وَزَكَاةُ الْأَمْوَالِ ، وَسُنَّتُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ ،
وَتَزْوُجِ عَلِيٍّ بِفَاطِمَةَ ، وَعُمْرُهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَعُمْرُهَا خَمْسَ
عَشْرَةَ سَنَةً ، وَفِيهَا دَخَلَ الرَّسُولُ بَعَائِشَةَ ، وَسِنَّهَا إِذْ ذَاكَ تِسْعَ سِنَوَاتٍ ، وَفِي

هَذِهِ السَّنَةُ تُوقِّتُ رُقَيْةَ بِنْتُ الرَّسُولِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٨

السنة الثالثة من الهجرة

عَزَوَاتُهَا، قِصَّةُ دَعْوَرٍ وَإِسْلَامِهِ

١ - فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ حَدَّثَتْ عَزْوَةٌ غَطْفَانَ (١) وَعَزْوَةٌ

بِحِرَانَ (٢)، وَعَزْوَةٌ أُحُدٍ (٣)، وَعَزْوَةٌ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ (٤)، وَلَمْ يَكُنْ

حَرْبٌ إِلَّا فِي أُحُدٍ -

(١) اسم قبيلة -

(٢) بحران : اسم موضع بين مكة والمدينة

(٣) أحد : جبل بالمدينة

(٤) حمراء الأسد : موضع بين مكة والمدينة ، وهذه الغزوة حدثت بعد أحد ، وسببها أن

الرسول ، صلى عليه وسلم ، خاف من مجمع المشركين ورجوعهم الى المدينة ، فخرج

خلفهم ، فلما وصل حمراء الأسد ، علم أن الأعداء رجعوا الى مكة ، بعد أن بلغهم خروجه

، صلى الله وسلم ، من المدينة -

عَزْوَةُ غَطَفَانَ

٢ - خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَزْوَةِ غَطَفَانَ، لِمُحَارَبَةِ عَرَبٍ (١) أَرَادُوا الْغَارَةَ (٢) عَلَى الْمَدِينَةِ -

٣ - فَلَمَّا سَمِعُوا بِخُرُوجِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَرَبُوا إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، خَوْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ -

٤ - وَحَدَّثَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَعَ ثُوبَهُ، لِيُجَفِّفَهُ مِنْ مَطَرٍ بَلَّلَهُ، وَارْتَاخَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَالْمُسْلِمُونَ مُتَفَرِّقُونَ -

٥ - فَرَأَاهُ عَرَبِيٌّ، اسْمُهُ دَعْنُورٌ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُ) - فَأَصَابَ الرَّجُلَ هَيْبَةٌ وَخَوْفٌ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي يَا دَعْنُورُ؟ فَقَالَ: (لَا أَحَدٌ) - فَعَفَا عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) هم بنو ثعلبة، وبنو محارب، تحت رياسة دعنور

(٢) محاربة المدينة

وَدَعَا قَوْمَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَحَوَّلَ اللَّهُ قَلْبَهُ مِنْ عَدَاوَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَمَعَ النَّاسَ لِحَرْبِهِ، إِلَى مَحَبَّتِهِ، وَجَمَعَ النَّاسَ لَهُ -

أَسْئَلَةُ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ؟ لِمَاذَا خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى غَزْوَةِ غَطَفَانَ؟ مَاذَا عَمِلُوا لَمَّا سَمِعُوا بِخُرُوجِهِ؟ مَاذَا حَدَّثَتْ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ؟

٩

غَزْوَةُ أُحُدِ

خُرُوجُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رُجُوعُ الْمُنَافِقِينَ، أَمْرُ

الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَتِيجَةُ مُخَالَفَتِهِ

١ - خَرَجَتْ قُرَيْشٌ لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَخَذَ ثَارٌ مِنْ قِتْلٍ مِنْهُمْ فِي

وَقْعَةِ بَدْرِ -

٢ - وَكَانَ عَدَدُهُمْ، مَعَ مَنْ خَالَفَهُمْ، ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلٍ -

٣ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ

وَرَجَعَ عَنْهُ فِي الطَّرِيقِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، بِثَلَاثِمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
الْمُنَافِقِينَ (١).

٤ - وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَبَلَ أَحَدٌ، أَمَرَ
خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الرِّمَاءِ بِالتَّحْصَنِ فِي الْجَبَلِ، وَقَالَ لَهُمْ: لَا تَتْرُكُوا
الْجَبَلَ، سِوَاهُ انْتَصَرْنَا أَمْ كَسِرْنَا، ثُمَّ بَدَأَ الْقِتَالَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ،
فَانْهَزَمَ (٢) الْمُشْرِكُونَ.

٥ - وَكَأَدَ النَّصْرُ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ، لَوْلَا أَنَّ الْمُحْصِنِينَ خَالَفُوا أَمْرَ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرَكُوا الْجَبَلَ وَاشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ
وَالسَّلْبِ، حِينَمَا رَأَوْا انْتِصَارَ الْمُسْلِمِينَ -

(١) لما رأى المسلمون عبد الله بن أبي ومن معه ، اختلفوا فيما يفعلون معهم ، فقال قوم :
نقاتلهم - وأشار آخرون بتركهم ، فانزل الله : (فما لكم فى المنافقين فئتين ، والله
أر كسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ، ومن يضل الله فلن تجد له سيلا) -
(٢) لما رأى الرماة انهزم المشركين قالوا ماننا وللوقوف من حاجة ، ونسوا أمر الرسول
صلى الله عليه وسلم ، فذكروهم رئيسهم به ، فلم يلتفتوا ، وانطلقوا وراء النهب والسلب ،
فثبت الرئيس ، ومعه قليلا ، حتى حما عليهم خالد وقتلهم -

٦ - فَلَمَّا رَأَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَبَلَ خَالِيًا مِنَ الرُّمَاءِ، حَمَلَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ خَلْفِهِمْ : حَمَلَةً شَدِيدَةً، حَتَّى انْهَزَمَ أَكْثَرُهُمْ (١) ،

أَسْئَلُهُ

لِمَاذَا خَرَجْتُ قُرَيْشٌ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ؟ كَمْ كَانَ عَدَدُهُمْ؟ كَمْ عَدَدُ مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّمَاءَ؟ مَنْ انْتَصَرَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ؟ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ تَرْكِهِمُ الْجَبَلِ؟

(١) وأشاع بعض المشركين أن محمدا قد قتل ، فدب في المسلمين الفشل ، حتى قال بعضهم : علام نقاتل اذا كان محمد قد قتل ؟ فارجعوا الى قومكم يؤمنوكم - وقال جماعة: اذا كان محمد قد قتل فقاتلوا عن دينكم ، أما المنهزمون فاستحيوا من دخول المدينة ، بعد فرارهم ، ولم يدخلوا الا بعد رجوع المسلمين ، ولما علمت اليهود المنافقون بما أصاب المسلمين ، قالوا لآخوانهم : (لو كانوا عندنا ما ماتوا وماقتلوا)

وان في هذه الغزوة لدرس مهمّاء ، يعلمنا نتيجة مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن تكون أعمالنا خالصة لله ، وفي ذلك قال تعالى في سورة آل عمران : (ولقد صدقكم الله وعده اذا تخشونهم باذنه ، حتى اذا فشلتم ، وتنازعتم في الأمر ، وعصيتهم من بعد ما أراكم ماتحبون ، منكم من يريد الدنيا ، ووهنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم ، والله ذو فضل على المؤمنين) -

ثَبَاتُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ

شُجَاعَتُهُ وَصَبْرُهُ، شَجَّ وَجْهَهُ، كَسَّرَ رِبَاعِيَّتَهُ وَنَيْبِيَّتِهِ - جَرَّحَ وَجَنَّتِيهِ

١ - ثَبَّتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ -

٢ - وَقَدْ أَصَابَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، شِدَائِدُ عَظِيمَةٍ، تَحْمَلُهَا بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ -

٣ - فَلَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبِي بَنْ خَلْفٍ : يُرِيدُ قَتْلَهُ، فَأَخَذَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الْحَرَبَةَ مِنْ مَنْ كَانُوا مَعَهُ، وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً كَانَتْ سَبَبَ هَلَاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ، عَلَيْهِ السَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، غَيْرَهُ طَوْلَ حَيَاتِهِ -

٤ - وَوَقَعَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فِي حُفْرَةٍ (١) فَجَرِحَتْ رُكْبَتَاهُ، وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، وَرَمَاهُ (٢) بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ بِحَجَرٍ فَشَجَّ وَجْهَهُ،

(١) حفرها أبو عامر الزاهب، وغطاها ليقع المسلمون فيها

(٢) رماح عقبة بن أبي وقاص وابن قمنة

وَكُسِبَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَنَبِيَّاهُ، وَجُرِحَتْ وَجَنَّتَاهُ (١) -

٥ - وَأَصِيبَ أَصْحَابِهِ، الَّذِينَ كَانُوا يُدَايِعُونَ عَنْهُ بِجِرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ أَيْضًا -

أَسْئَلَةٌ

هَلْ ثَبَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ؟ مَاذَا أَصَابَهُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ؟ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُرِيدُ قَتْلَهُ؟ مَاذَا حَصَلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ؟
بِمَاذَا أَصِيبَ أَصْحَابُهُ؟

١١

القتلى

١ - وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أُحُدٍ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، وَمِنْ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ -

(١) "والرباعية": السن التي بين النابتين والثنتين "والثنتان": - أسنان مقدم الفم وقد قال

حينئذ عليه الصلاة والسلام: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم - فأنزل الله في سورة آل

عمران: (ليس لك من الأمر شيء، أو يتوب عليهم، أو يعذبهم فإنهم ظالمون)، فلما

وصل الشعب، جاءت فاطمة فغسلت عنه الدم، وكان على يسكب الماء، ثم أخذت قطعة

من حصير، فأحرقتها، ووضعتها على الجرح، فاستمسك الدم -

- ٢ - وَقَدْ مَثَلَتْ قُرَيْشٌ بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ تَمْثِيلًا فَظِيْعًا -
- ٣ - وَقُتِلَ فِي هَذِهِ الْعَزْوَةِ حَمْرَةَ (عَمَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :
غَافَلَهُ رَجُلٌ اسْمُهُ وَحْشَى -
- ٤ - وَبَقَرَتْ بَطْنَهُ امْرَأَةٌ، وَأَخَذَتْ كَبِدَهُ لِنَأْ كُلِّهَا، فَلَا كُنْهَاءَ، ثُمَّ
أُرْسَلَتْهَا -
- ٥ - وَقَدْ حَزِنَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَ بِدَفْنِ جَمِيعِ
الشُّهَدَاءِ، فِي ثِيَابِهِمُ الَّتِي قَتَلُوا فِيهَا -
- ٦ - وَلَمَّا رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، سَخِرَ بِهِمُ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ،
وَقَالُوا لِأَخْوَانِهِمْ : (لَوْ كَانُوا عِنْدَ نَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا)

أَسْئَلَةُ

كَمْ عَدَدُ قَتْلَى أُحُدٍ؟ مَاذَا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ؟ مَنْ
أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِي أُحُدٍ؟ مَاذَا فَعَلَ بِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّهَدَاءِ؟ مَاذَا قَالَ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ بَعْدَ رُجُوعِ الْمُسْلِمِينَ
إِلَى الْمَدِينَةِ؟

حَوَادِث

١ - فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنْتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ، لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ رُقِيَّةٌ عِنْدَهُ، (وَلِهَذَا سُمِّيَ ذَا النُّورَيْنِ) -

٢ - وَفِيهَا تَزَوَّجَ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) حَفْصَةَ (٢) بِنْتَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ الْهَلَالِيَّةِ (٣) -

٣ - وَفِيهَا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ -

٤ - وَفِيهَا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ (٤) : تَحْرِيمًا قَطْعِيًّا : لِضَرَرِهَا فِي الْعَقْلِ

(١) توفيت والرسول صلى الله عليه وسلم ، ببدر ، وقد تأخر زوجها عثمان عن غزوة بدر : لانشغاله بتمر يرضها -

(٢) بعد أن توفى زوجها بجراحات أصابته ببدر -

(٣) وقد قتل زوجها بأحد ، وتسمى في الجاهلية بأم للساكين : لرأفتها واحسانها اليهم -

(٤) وأول ما نزل فيها قول الله تعالى : يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس) ، ولما شربها بعض المسلمين ، وخلط في القراءة ، حرمت الصلاة على السكران ،

وَالْجِسْمِ، وَالْمَالِ -

٥ - كَانَتْ غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ حُرِّمَتْ تَدْرِيجًا لِمَحَبَّةِ الْعَرَبِ لَهَا، وَصُعُوبَةِ تَرْكِهَا -

أَسْئَلَةٌ

مَتَى زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتَهُ أُمَّ كُلثُومَ؟
وَبِمَنْ زَوَّجَهَا؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ
الثَّالِثَةِ؟ مَنْ وُلِدَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ؟ مَتَى حُرِّمَتِ الْخَمْرُ؟ هَلْ كَانَتْ
مُحَرَّمَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ؟

بقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) -
ولما حدث من شربها اعتداء بعض المسلمين على اخوانهم ، حرمت قطعياً ، بقوله تعالى :
(يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ،
فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهل أنتم متبهون) - والأنصاب : حجارة
تنصب عليها دماء الذبح وتعبد - والأزلام التي كانوا يستقسمون بها -

خلاصة السنة الثالثة

حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ غَزْوَةَ غَطْفَانَ وَبَحْرَانَ، وَحَمْرَاءَ
الْأَسَدِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَمِيعِ حَرْبٌ، وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةَ أُحُدٍ
خَرَجَتْ قُرَيْشٌ مَعَ حُلَفَائِهَا، فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ،
وَجَاءُوا أُلْحُدًا: لِلْأُحُدِ بَشَارٍ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِي بَدْرِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي أَلْفٍ - رَجَعَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ
أَبِي، بِثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
الرَّمَاةَ أَنْ لَا يُفَارِقُوا الْجَبَلَ، وَبَدَأَ الْقِتَالَ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ وَكَادَ
النَّصْرُ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ، لَوْلَا أَنَّ الرَّمَاةَ خَالَفُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمَلَتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الْمُشْرِكِينَ، فَانْهَزَمَ أَكْثَرُهُمْ،
وَاسْتَشْهَدَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، مِنْهُمْ حَمْزَةُ: عَمَّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَرَادَ أَبُو بَنِي خَلْفٍ أَنْ يَقْتُلَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَضْرَبَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِحَرْبَةٍ كَانَتْ سَبَبَ
هَلَاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ غَيْرَهُ، وَجُرِحَتْ رُكْبَتَا الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ شُجَّ وَجْهَهُ، وَكَسِرَتْ رَبَاعِيَتَهُ، وَنَيْبَتَاهُ، وَجُرِحَتْ وَجْتَاهُ،
وَأُصِيبَ مَنْ ثَبَتَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِجِرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ -

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ أُمَّ
كُلثُومَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ -

وَفِيهَا تَزَوَّجَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ
حَزِيمَةَ الْهَلَالِيَّةَ، وَفِيهَا وُلِدَ الْحَسَنُ، وَحُرِّمَتْ الْخَمْرُ تَحْرِيمًا قَطْعِيًّا -

١٣

السنة الرابعة من الهجرة

غزوة بني النضير

١ - فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ وَغَزْوَةُ
ذَاتِ الرِّقَا (١)،

(١) خرج إليها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير، ومعه (٧٠٠) مقاتل،

لمحاربة قبائل من نجد، تجمعوا لقتاله، وهم: بنو ثعلبة، وبنو محارب، فلما سمعوا
بخروجه هربوا، تاركين نساءهم، ثم رجع بعضهم لقتاله، وكان المسلمون يصلون صلاة
الخوف، فلما رأوهم، ألقى الله في قلوبهم الرعب، ولم تكن حرب، وفي هذه الغزوة نزل

وَعَزَّوَةٌ بَدْرٍ الْآخِرَةَ (١)، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، إِلَّا فِي بَنِي النَّضِيرِ -

٢ - بَنُو النَّضِيرِ: قَبِيلَةٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، كَانَ بَيْنَهُمْ، وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
عَهْدٌ، يُؤْمِنُ كُلُّ مِنْهُمُ الْآخَرَ -

٣ - قَدِمَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ
فَاتَّفَقَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، فَعَلِمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِذَلِكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ

٤ - ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبِلَادِ، فَأَطَاعُوا ثُمَّ

جبريل ، عليه السلام ، بصلاة الخوف ، ورخصة التيمم -

(١) خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إليها ، ومعه ألف وخمسمائة رجل ، لقتال أبي
سفيان ، الذي أوعد المسلمين ببدر ، كما مر ، ولكنه لم يتمكن من الوفاء بوعدده - بل
أرسل نعيم بن مسعود إلى المدينة ، ليهرب المسلمين ، فقدم نعيم المدينة ، وقال : (إِنَّ
الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم ، فزادهم إيماناً ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - فلما
وصل الرسول صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، وجد أبا سفيان قد هرب بمن معه ، أما
المسلمون : (فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل ، فلم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، والله
ذو فضل عظيم) -

امْتَنَعُوا (١)

٥ - فَحَاصِرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَأَلُوهُ الْخُرُوجَ،
فَأَذِنَ لَهُمْ، وَخَرَجُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ
حَمْلَهُ عَلَى الْإِبِلِ، إِلَّا آلَةَ الْحَرْبِ -

أَسْئَلَةٌ

مَا الْعَزَوَاتُ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ؟ مَنْ بَنُو النَّضِيرِ؟
مَاذَا فَعَلُوا؟ بِمَاذَا أَمَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خُرُوجِهِ؟
مَاذَا فَعَلَ بِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ؟

(١) وسبب امتناعهم: أن اخوانهم المنافقين أرسلوا لهم، يقولون: لا تخرجوا من دياركم
: (لئن أخرجتم لنخرجن معكم، ولا نطيع فيكم أحدا أبدا - وان قوتلتم لننصرنكم، والله
يشهد أنهم لكاذبون، لئن أخرجوا لا يخرجون معهم، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم، ولئن
نصروهم ليلون الأديار، ثم لا ينصرون) - فطمع اليهود بوعودهم، وامتنعوا، ولما طردوا
لم يروا من المنافقين من ساعدهم كما أخبر الله تعالى -

(حَوَادِثُ)

- ١- فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ نَزَلَ جِبْرِيلُ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّفَاعِ، بِصَلَاةِ الْخَوْفِ، وَفِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَيْضًا نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيْمَمِ -
- ٢- وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَتْ زَيْنَبُ زَوْجَ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَمَّتِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ أَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعِ -
- ٣- وَفِيهَا تَزَوَّجَ الرَّسُولُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أُمَّ سَلَمَةَ -
- ٤- وَفِيهَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ -
- ٥- وَفِيهَا أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَةَ الْيَهُودِ، لِيَكْتَبَ لَهُ إِلَيْهِمْ، وَيَقْرَأَ لَهُ مَا يَكْتُبُونَ إِلَيْهِ -

أَسْئَلُهُ

- مَتَى نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ؟ وَمَتَى نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيْمَمِ؟
مَنْ تُوفِّيَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'؟
مَنْ وُلِدَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ؟

خلاصة السنة الرابعة

مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ : حَدَّثَتْ غَزْوَةَ بَنِي النَّضِيرِ ، (قَبِيلَةٌ مِّنَ الْيَهُودِ خَانُوا الْعُهُودَ) ، فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ : وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ ، بَلْ فِيهَا نَزَلَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ ، وَرُخْصَةُ التَّيْمَمِ ، وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةَ بَدْرِ الْآخِرَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ ، وَفِيهَا تُوفِّيتُ زَيْنَبَ زَوْجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِيهَا تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ : ابْنُ عَمَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعِ ، وَفِيهَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ ، وَتَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أُمَّ سَلَمَةَ وَفِيهَا أَمَرَ زَيْدُ بْنُ نَابِتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَةَ الْيَهُودِ -

السنة الخامسة من الهجرة

غَزْوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ (١) غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

أَسْبَابُ إِسْلَامِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ

١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ : لِأَنَّهُ هَرَبَ مِنْ فِيهَا ، وَتَرَكُوا مَا شِئْتَهُمْ ، فَغَنِمَهَا الْمُسْلِمُونَ -

٢ - وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٢) ، الَّذِينَ تَجَمَّعُوا لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ -

٣ - خَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَجْمَعُ كَثِيرًا ، فَأَصَابَهُمْ ، وَسَبَى الْمُسْلِمُونَ نِسَاءَهُمْ وَرِجَالَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ،

(١) دومة الجندل : بلدة بين الشام والمدينة ، خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ، إليها

بألف رجل ، لقتال أعراب يظلمون من مر بهم فهووا -

(٢) لقب جذيمة بن سعد ، وتسمى أيضا غزوة المريسيع ، وهو ماء لبني خزاعة -

وَقَتَلُوا مِنْهُمْ عَشْرَةَ، وَأَسْرَوْهُمْ جَمِيعَهُمْ -

٤ - وَكَانَ مِنَ الْأَسْرَى، بَرَّةُ بِنْتُ رَيْسِهِمْ، فَتَزَوَّجَهَا (١) الرَّسُولُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَسَمَّاَهَا جُوَيْرِيَةَ -

٥ - فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو الْمُصْطَلِقِ بِذَلِكَ، أَسْلَمُوا جَمِيعَهُمْ، وَصَارُوا عَوْنًا

لِلْمُسْلِمِينَ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءَهُمْ

أَسْئَلَةٌ

مَتَى حَدَّثَتْ غَزْوَةٌ دُومَةَ الْجَنْدَلِ؟ مَتَى حَدَّثَتْ غَزْوَةٌ

بَنِي الْمُصْطَلِقِ؟ هَلْ أَصَابَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ بِمَنْ

تَزَوَّجَ مِنْ أُسْرَاهُمْ؟ مَاذَا فَعَلَ بَنُو الْمُصْطَلِقِ، بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا بِذَلِكَ؟

(١) وبعد أن تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم، أطلق المسلمون أسرى قومها وقالوا:

(أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يتبغى أسره في أدينا)، وحدث في هذه

الغزوة أن خادما لعمر بن الخطاب، تخاصم مع رجل من الخرج وضربه، فنادى الخزرجي

قومه، ونادى الخادم المهاجرين، فأقبل الفريقان، وكادوا يقتتلون، لولا أن خرج الرسول

صلى الله عليه وسلم، وقال: ما بال دعوى الجاهلية؟ ثم أسكن الفتنة

حَدِيثُ الْإِفْكِ

١ - خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ -

٢ - وَفِي أَثْنَاءِ رُجُوعِ الْجَيْشِ، مَضَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ لِقَضَاءِ حَاجَتِهَا، وَلَمَّا عَادَتْ افْتَقَدَتْ عِقْدَهَا، فَرَجَعَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ (١)، وَبَعْدَ أَنْ وَجَدَتْهُ رَجَعَتْ، فَرَأَتْ الْجَيْشَ قَدْ تَقَدَّمَهَا، فَعَلَبَ عَيْنَيْهَا النَّوْمُ، فَنَامَتْ فِي الطَّرِيقِ -

٣ - وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ يَسِيرُ وَرَاءَ الْجَيْشِ، يَتَفَقَّدُ ضَائِعَةً، فَلَمَّا وَصَلَ عِنْدَهَا وَرَأَاهَا (٢) عَرَفَهَا، فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَأَرُكِبَهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ، ثُمَّ سَارَ يَقُودُ الرَّاحِلَةَ، حَتَّى لَحِقَ بِالْجَيْشِ -

٤ - فَاتَّهَمُوهَا بِصَفْوَانَ، وَتَوَلَّى كَبِيرُ الْإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَيْثُسٍ

(١) وبعد رجوعها للبحث عن العقد، جاء القوم الذين يرحلون لها، فاحتملوا هودجها،

ظانين أنها فيه، لأن النساء كن خفافا اذ ذاك، فلم يستنكر القوم خفة الهودج -

(٢) لأنه كان قد رآها قبل الحجاب -

الْمُنَافِقِينَ، وَكَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مُصَدِّقٍ
وَمُكَذِّبٍ لَمَّا أُشِيعَ عَنْهَا (١) ، حَتَّى نَزَلَتْ آيَاتُ بَرَاءَتِهَا بِسُورَةِ النُّورِ -

٥ - فَفَرِحَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشَّرَهَا بِبَرَاءَتِهَا، وَأَمَرَ
بِجِلْدِ مَنْ صَرَخَ بِالْإِفْكِ ثَمَانِينَ جَلْدَةً، وَكَانُوا ثَلَاثَةً (وَهُمْ : حَمْنَةُ
بُنْتُ جَحْشٍ ، وَمِسْطُحُ بْنُ أُنَاثَةَ، وَحَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ) -

(١) وهى لا تشعر بشئ ، لأنها بعد رجوعها مرضت شهرا ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم ، يمر على بابها ، لا يزيد على قوله : كيف حالكم ؟ فلما نقيت أخبرت بما يقولون عنها ، فازدادت مرضا على مرضها ، ولما جاءها الرسول صلى الله عليه وسلم ، طلبت منه أن تمرض فى بيت أبيها ، فأذن لها ، فلما كانت فى بيت أبيها ، أخذت تبكى طول ليلتها - واستشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يفعل ، فقال له أسامة بن زيد : أهلك أهلك ، ولا نعلم عليهم الا خيرا ، وسأل جارية عنها ، فشهدت ببراءتها ، فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، الى عائشة ، وسألها عن صحة ما يشاع عنها ، وأن تستغفر الله ، وتتوب اذا كان حقا ما يقال ، فبكت ، ولم يزل الرسول صلى الله عليه وسلم يزاورها ، حتى نزلت عليه آيات براءتها ، وهى : (ان الذين جاءوا بالافك عصبه منكم ، لا تحسبوه سرا لكم ، بل هو خير لكم ، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) الى قوله تعالى (والله سميع عليم)

أَسْئَلَةٌ

مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسْتَائِهِ، فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَتْ عَائِشَةُ عَنِ الْجَيْشِ؟ مَنْ أَوْصَلَهَا إِلَى الْجَيْشِ؟ بِمَاذَا اتَّهَمُوهَا؟ هَلْ كَانَ الرَّسُولُ مُصَدِّقًا لِمَا أُشِيعَ عَنْهَا؟ مَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ بَرَاءَتِهَا؟

١٧

غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ

١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ، وَتُسَمَّى بِالْأَجْرَابِ أَيْضًا.

٢ - لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ، اجْتَمَعُوا لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَحَاصَرُوا الْمَدِينَةَ

٣ - وَكَانَ عَدْدُهُمْ عَشْرَةَ آلَافِ رَجُلٍ، يَرَأُسُهُمْ أَبُو سُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ

٤ - فَحَفَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ خَنْدَقًا،

(بِإِشَارَةِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ): خَوْفًا مِنَ الْهُجُومِ -

٥ - وَاسْتَمَرَ الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، إِلَى أَنْ تَفَرَّقَتْ كَلِمَةُ

الْأَحْزَابِ (١)

٦ - وَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (٢) رِيحًا شَدِيدَةً، وَجُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا، وَلَعَتْ

(١) وسبب ذلك هو أن نعيم بن مسعود ، وهو صديق قريش واليهود ، أسلم سرا ، وتوجه الى بنى قريظة ، الذين نقضو عهود المسلمين ، وقال لهم : " ان قريشا وغطفان يرون انتهاز الفرصة ، والآ فسيرجعون الى بلادهم ، فلماذا تتفقون معهم على الرجل ، وأنتم ساكنون معه في المدينة ، ولا طاقة لكم بحربه وحدكم ، فالأحسن تدخلوا في هذه الحرب ، حتى تعتقلوا أن قريشا لن يتركوكم ؛ ويذهبوا الى بلادهم ، فاستحسنوا رأيه ، ثم قام من عندهم ، وتوجه الى قريش ، وقال لهم : ان بنى قريظة ندموا على فعلوه مع محمد ، وخافوا منكم أن ترجعوا وتركوهم ، ثم أنى غطفان ، وأخبرهم بمثل ذلك ، فأرسل أبو سفيان وفد القريظة يدعوهم للقتال غدا ، وكان ذلك ليلة السبت ، فأجابوا بأنها لا يقاتلون في السبت ، فتحقق عند قريش وغطفان كلام نعيم ابن مسعود ، فتفرت القلوب ، وخاف بعضهم بعضا -

(٢) مصداق ذلك قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ ، فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ، إِذْ جَاءَ وَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ، وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَزَلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ : مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ، وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ ، يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ، وَمَا هِيَ بِسُورَةٍ ج ، إِنْ يَرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا) -

أَوْتَادَهُمْ، وَكَفَأَتْ قُدُورَهُمْ، وَسَفَّتْ عَلَيْهِمُ التُّرَابَ، وَرَمَتْهُمْ
بِالْحَصَى، فَهَرَبُوا مِنْ لَيْلَتِهِمْ -

أَسْئَلَةٌ

مَتَى حَدَّثَتْ غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ بِالْأَحْزَابِ؟ كَمْ
عَدَدُ الْمُتَحَرِّضِينَ؟ مَاذَا عَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْعِهِمْ؟
كَمْ يَوْمًا اسْتَمَرَ الْحِصَارُ؟ مَاذَا حَدَّثَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ؟

غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ

١ - بَنُو قُرَيْظَةَ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، خَانُوا الْعُهُودَ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، وَأَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ -

٢ - فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، أَمَرَهُ اللَّهُ بِمُحَارَبَتِهِمْ، وَتَطْهِيرِ أَرْضِهِ مِنْهُمْ -

٣ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ، فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً -

٤ - فَسَلَّمُوا بَعْدَهَا، وَحَكَمَ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بِقَتْلِ الرِّجَالِ وَسَبْيِ النِّسَاءِ وَالذَّرِّيَّةِ -

٥ - فَأَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِتَنْفِيدِ الْحُكْمِ، فَنُفِذَ فِيهِمْ، وَهَذَا جَزَاءُ كُلِّ خَائِنٍ غَادِرٍ -

أَسْئَلَةٌ

مَنْ يَنْوُقِرِيظَةَ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللَّهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ خَرَجَ مَعَهُ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ حِصَارِهِمْ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

١٩

مَسْأَلَةُ زَيْدٍ وَزَيْنَبَ (١)

١ - خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَأَبَتْ، وَأَبَى أَهْلُهَا -

٢ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ

(١) يروى عن بعض ضعفاء العقول ، فى هذه المسألة : أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعد أن زوج زيدا بزَيْنَب ، مرّ يوما ببيت زيد ، وكان غائبا ، فرى زينب ، لأنّ الريح رفعت الستر عنها ، فأحبها ، وقال : سبحان الله ، فلما جاء زيد أخبرته بذلك ، فعزم على طلاقها ، وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ بذلك ، فنهاه الخ ، وهذه رواية لا يقبلها العقل ، فيمن يخاطبه الله بقوله : (وانك لعلى خلق عظيم) وفى تفسير الفاتحة (للشيخ محمد عبده) تفصيل فراجع ان شئت -

ضَلَا مُبِينًا -

٣ - عِنْدَ ذَلِكَ قَبِلُوا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَيْدٌ، وَلَكِنَّهَا صَارَتْ تَفْتَخِرُ عَلَيْهِ

بِشَرَفِهَا وَنَسِيَهَا، فَشَكَاهَا إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤ - فَأَمَرَهُ الرَّسُولُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِحْتِمَالِ الصَّبْرِ عَلَيْهَا، فَصَبَرَ

حَتَّى ضَاقَتْ نَفْسُهُ، فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِزْمِ عَلَى

طَلَاقِهَا -

٥ - فَأَمَرَ اللَّهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ بَعْدَ

طَلَاقِهَا : حِفْظًا لِشَرَفِهَا، وَدَفْعًا لِلنِّزَاعِ وَالشَّقَاقِ، وَابْتِطَالًا لِعَادَةِ

التَّبَيُّ -

أَسْئَلَةٌ

لِمَنْ خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ ؟ مَاذَا نَزَلَ

فِي ذَلِكَ ؟ هَلْ قَبِلَ أَهْلُهَا بَعْدَ مَا نَزَلَ فِي شَأْنِهَا ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُ الرَّسُولُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا شَكَاهَا إِلَيْهِ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ، بَعْدَ

أَنْ عَزَمَ زَيْدٌ عَلَى طَلَاقِهَا ؟

إِبْطَالُ التَّبَنَّى

- ١ - كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُتَّخِذًا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ كَاتِبُهُ، حَتَّى الْهَقْفَةَ بِنَسَبِهِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي التَّبَنَّى -
- ٢ - فَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِزَوْاجِ زَيْنَبَ، قَالَ لِرَزِيدٍ: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَاتَّقِ اللَّهَ)، وَأَخْفَى أَمْرَ اللَّهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ حَاصِلٍ -
- ٣ - لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَقُولَ الْعَرَبُ: تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ مُطْلَقَةَ ابْنِهِ -
- ٤ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا (١) زَوَّجْنَا كَهَاءَ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ (٢) فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ (٣) إِذَا قَضَوْا (٤) مِنْهُمْ وَطْرًا، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا)، ثُمَّ حَرَّمَ التَّبَنَّى عَلَى

(١) وطرا: حاجة - (٢) جرح: ضيق -

(٣) ادعياء: جمع دعوى، وهو المنتسب الى غير نسبه -

(٤) أول الآية: (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه، وأنعمت عليه، أمسك عليك زوجك،

واتق الله، وتخفي في نفسك ما الله مبديه، وتخشى الناس، والله أحق أن تخشاه، فلما

قضى الخ) -

الْمُسْلِمِينَ، لِمَافِيهِ مِنَ الْأَضْرَارِ، وَأَنْزَلَ فِيهِ : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ
مِنْ رِجَالِكُمْ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا) - وَمِنْ ذَلِكَ الْحِينِ صَارَ اسْمُ زَيْدٍ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) - بَدَلًا
مِنْ (زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ)

أَسْئَلَةُ

كَيْفَ كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا زَيْدَ ابْنَ
حَارِثَةَ؟ مَبَادَا قَالَ لِزَيْدٍ حِينَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِزَوَاجِ زَيْنَبَ؟ لِمَاذَا لَمْ
يَتَزَوَّجْهَا؟ مَاذَا نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

آيَةُ الْحِجَابِ ، وَفَرِيضَةُ الْحَجِّ

١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ، وَهُوَ خَاصٌّ بِنِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ (١)

مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) -
أَمَّا غَيْرُ أَرْوَاجِهِ فَأَمْرٌ بِغَضِّ الْبَصَرِ ، وَأَنْ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ -

٢ - وَيَنْقَسِمُ الْحِجَابُ ثَلَاثَةً أَقْسَامًا : أَحَدُهَا خَاصٌّ بِنِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّانِ يُعْمَانِ نِسَاءَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَغَيْرِهِنَّ -

٣ - فَالْأَوَّلُ : هُوَ أَنْ تَسْتُرَ الْمَرْأَةُ جَمِيعَ بَدَنِهَا (٢) ، حَتَّى وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ آيَةُ الْحِجَابِ فِي شَأْنِ نِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ خَاصٌّ بِهِنَّ

(١) المعنى : إذا سألتموهن شيئاً فاسألوهن إياه من وراء حاجز -

(٢) يغطين أبدانهن -

٤ - الثَّانِي : أَنْ تَسْتَرِ الْمَرْأَةَ جَمِيعَ بَدَنِهَا ، إِلَّا الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ ، وَزَادَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْقَدَمَيْنِ ، لِلْفَقِيرَاتِ اللَّوَاتِي يَشْتَغِلْنَ فِي الْمَزَارِعِ ، وَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
عَافِيَهُنَّ مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ ^(١)) (الأحزاب) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يُدْنِينَ ^(٢)
زِينَتَهُنَّ ^(٣) إِلَّا مَا ظَهَرَ ^(٤) مِنْهَا ، وَلِيَضْرِبْنَ ^(٥) بِخَمْرِهِنَّ ^(٦) عَلَى
جُيُوبِهِنَّ ^(٧)) (سُورَةُ النُّورِ) وَهَذَا عَامٌّ -

(١) الجلابيب : ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها ، وقيل هو الملاية -

(٢) لا يبدین : لا يظهرن -

(٣) زينتهن : كالسوار للذراع ، والدملع للعضد ، والخلخال للرجل ، والقلاية للعنق ،
والاكليل للرأس ، والوشاح للصدر ، والقرط للأذن -

(٤) إلا ما ظهر منها : كالخاتم في الأصبع ، والكحل في العين ، والخضاب في اليد -

(٥) وليضربن : يسترن -

(٦) بخمرهن : الخمار ، هو ما تغطي به المرأة رأسها -

(٧) جيو بهن : الجيوب جمع جيب ، وهو طوق القميص ، حيث يدخل منه الرأس ،
وكانت في ذلك الوقت واسعة ، يظهر منها العنق والصدر ، وكن يرسلن الخمر وراءهن ،
فتظهر هذه المواضع ، فأمرهن الله بسترها -

٥ - الثَّالِثُ : أَنْ لَا يَكُونُ اخْتِلَافٌ بَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ - إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ، وَهُوَ عَامٌّ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِنَّ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) - وَهَذَا عَامٌّ أَيْضًا

٦ - وَفِي هَذَا الْعَامِّ فُرِضَ الْحَجُّ، عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، لِتَجْمَعِ الْمُسْلِمُونَ فِي مَكَّةَ، وَيَتَعَارَفُوا وَيَتَّحِدُوا

أَسْئَلَةٌ

مَتَى نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ؟ كَمْ قِسْمًا يَنْقَسِمُ الْحِجَابُ ؟
مَا الْأَوَّلُ ؟ مَا الثَّانِي ؟ مَا الثَّالِثُ ؟ مَتَى فُرِضَ الْحَجُّ ؟

خلاصة السنة الخامسة

مِنَ الْهَجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ، حَدَّثَكَ غَزْوَةُ دُومَةَ

الْجَنْدَلِ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ، ثُمَّ غَزَوَهُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَقَتِلَ
عَشْرَةٌ، وَأَسِرَ الْبَاقُونَ، وَكَانَتْ جُوَيْرِيَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ سَيِّدِهِمْ مِنْ
جُمْلَةِ السَّبَايَا، فَتَزَوَّجَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ تَزْوُجَهَا
سَبَبًا لِإِسْلَامِ قَوْمِهَا

وَفِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ أَتَهَمَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ بِصُفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِ،
فَبَرَّأَهَا الْقُرْآنُ -

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ حَدَّثَتْ غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ : اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ مَعَ
غَيْرِهَا، مِنْ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ : لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ
عَشْرَةَ آلَافٍ، فَحَفَرَ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ خَنْدَقًا، وَمَكَتِ
الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا،
وَرَجَعُوا خَائِبِينَ - وَفِيهَا حَدَّثَتْ غَزْوَةَ بَنِي قُرَيْظَةَ، لِخِيَانَتِهِمُ الْعَهْدِ،
فَقَتَلَهُمْ، وَسَبَى نِسَاءَهُمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ، وَفِيهَا تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، بَعْدَ أَنْ طَلَّقَهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ،
وَأَبْطَلَتْ عَادَةَ التَّبَنَّى - وَفِيهَا فُرِضَ الْحَجُّ وَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ -